Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.24.11C42

سيميائية الأهواء في الرواية العربية والرواية الكُردية بين (بهار) لعامر حميو و(توتي) لنبرد فؤاد

دراسة سيميائية مقارنة

اشتي كمال جهان بخش

ماجستير في الادب العربي، إقليم كوردستان – عيراق

Article Info

Received:	September, 2023
Revised:	February, 2024
Accepted:	March, 2024

Keywords

الأهواء، الذات، السيميائية، المقارنة

Corresponding Author

ashtyk785@gmail.com

الملخص:

إن التمظهرات الهووية في مسار الخطاب السردي لا تظهر بشكل مباشر وعلى وتيرةٍ واحدة، إنما تتطلب قراءة عميقة للنصّ استنادًا إلى المعطيات النصية في اغناء النماذج التركيبية والإمساك بالتنظيم الخاصّ لكشف الجانب الآخر من الذوات مرورًا بحالاتها النفسية والعقد التوترية المتصلة والمنقطعة، مستفيدًا من تمهيدات (غريماس، فانتوني)، متخذة من رواية (بهار) للروائي العراقي عامر حميو، ورواية (توتي) للكرمياني نبرد فؤاد أنموذجينِ، وذلك لارتباط بنيتهما الهووية بالثيمة الرئيسة، فشكلت هذه الثيمة تعددية الأهواء عند الشخصيات، لتخلق أبعادًا لا متناهية لسيميائية الأهواء، وهذه الثيمة المتقاربة عند الروائيين تأخذ بيدنا لنطرق باب المقارنة لتكون دراستنا محاولة لجمع الدراسة السيميائية والدراسة المقارنة في آنٍ واحد.

المقدمة:

إن الهدف من دراسة سيميائية الأهواء في الرواية العربية والكُردية بين رواية (بهار) ورواية (توتي) دراسة سيميائية مقارنة؛ لاكتشاف أهم الأهواء ومعطياتها في متون الروايتين، فضلاً عن معرفة مواطن التشابه والاختلاف في تشكيل تلك الأهواء، لاسيَّما إن ما يجمع الروايتين ثيمة أقرب إلى الواقعية تعود إلى حقبة تاريخية مر بها البلاد، وفي الوقت نفسه هي دعوة لتحفيز النقاد والدارسين لاحتضان الدرس المقارن بين الأدب العربي والكُردي، لكونه يعبر حدود اللغات ويقرب مواطن تلاقي الآداب، في ظل المناهج والدراسات الحديثة.

المصطلح

تدرس الأهواء في الخطابات السردية استنادًا إلى المعطيات النصيّة في إثراء النماذج التركيبية داخل الفضاء النصّي لتخرج بمخرجات هووية قد لا يصل إليها إلا بوساطة سيميائية الأهواء، يعد هذا الفرع من السيميائية أحدث فروعها، انطلقت من رحم الدراسات السابقة ولاسيَّما (سيميائية العمل) التي كانت تركز بشكل كبير على تحول الأشياء إلى الأفعال، وأعطت مقامًا شكليًا لمفهوم العامل والتحوّل، كما كانت تهتم بالحدث فقط من دون الطبيعة النفسية للذات مما جعلها تترك فراغا تمثّل في إهمال المشاعر والأحاسيس والعواطف والحالات الشعورية المتعددة التي تمر بها الذات على الرغم من أهميتها في الخطابات الأدبية[i]، لتكون بذلك سيميائية الأهواء امتدادًا لها، بآليات إجرائية حديثة لتحليل النّصوص الأدبية من منطلقات عميقة أخرى.

(ألجيرداس ج غريماس) كان أوّل من أدرك علامات هذه الدراسة، فبدأ يؤسس لها في كتابه (سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس) مع تلميذه (جاك فونتيني)، إذ فسح هذا الكتاب المجال للتعرّف على هذا النمط من الدراسة، إلا أنّها حتى الآن لم تأخذ حجمها في العناية من الدارسين.

الأهواء هي "مجموعة من الاضطرابات والأحاسيس التي تختلج عمق الإنسان لدرجة الوصول إلى عدم القدرة في التحكم في السلوك"[ii]، وللجانبيّ الثقافي والاجتماعي دور في التعامل والحكم على الأهواء، يقول (سعيد بنكراد): "فكل مجتمع ينظم مضامينه بطريقته الخاصّة وفق تقطيع مفهومي خاص به"[iii]، قد تكون بعض الأهواء ينظر إليها نظرة سلبية لكونها صفات غير محببة، إنما تعد صفات محمودة ولها إيجابياتها في مجتمعات وداخل ثقافات أخرى، كهوى الحب مثلاً يتمثّل بشروط معينة في بعض الثقافات، وبالمقابل قد لا يكون رهينًا بوجود ملاحظ مؤهل ثقافيًا في ثقافات أخرى، أو البخل

في بعض المجتمعات تكون صفة غير محببة إنما في فضاءات أخرى تعد سمة مهمة تحسب أنها طريقة لبناء استقلالية الذات، لذا أشار (غريماس) إلى الحكم الأخلاقي إذ لا ينصب على كينونة المشاعر في ذاتها، بل يحكم على الفائض الانفعالي الذي يحوّل هذه المشاعر إلى هوى[iv].

نتفق مع الباحثين الذين قالوا وأكدوا أن ظهور الأهواء والعواطف الإنسانية في الحقل السيميائي، قد أعاد الاهتمام للحياة الداخلية والمكنونات النفسية للذات، بعدما كانت مقصية من هذا الحقل، فكان تحولاً ابستيمولوجيًا ونقلة نوعية للسيميائية[v]. ويُعَرّف هذا الصنف من الدراسات السيميائية إلى جانب (سيميائية الأهواء) بأسماء أخرى ومنها: (سيميائية العاطفة، السيميائية التوترية، السيميائية الاتصالية، وسيميائية المحسوس)

أولاً- التمظهر المعجمي أو القاموسي

تكمن أهميّة هذا التمظهر في تأسيس البرنامج الاستهوائي وضبط المدوَّنة الاستهوائية، وعلى الدارس ليبدأ محطات دراسته لسيميائية الأهواء معالجة وتصنيفًا وبحثًا أن ينطلق من المعجمات اللغوية أولاً، ثم الكتابات الفلسفية والأخلاقية ثانيًا؛ "لمعرفة المنظور القيَّمي تجاه الأهواء وحالات النفس البشرية"[vi]، ولو عدنا للروايتين (بهار لعامر حميو) و(توتي لنبرد فؤاد)، فنجدهما مبنيتين على البعد النفسي عن طريق مجموعة من التيمات الاستهوائية للذات والتي تدل عليها الوحدة المعجمية الكبرى "الإرهاب".

بوقوفنا عند بعض المعجمات اللغوية لفهم الكلمة لغويًا وتحديد دلالاتها، نجد أن لفظة "إرهاب" مشتقة من الفعل الرباعي المتعدي "أرهب" وعرَّفه "ابن منظور ٧١١هـ" في لسان العرب، متفقًا مع "الجوهري ٣٩٣هـ" في الصحاح على أن: «رهب: رِهب بالكسر، يرهب رهبة ورُهبا بالضم ورهباً بالتحريك، أي خاف ورهب الشيء، رهباً ورهبة واسترهبه أخافه وأفزعه، ويُقال: فعلتَ ذلك من رهباك أي رهبتك[vii].

ما نلاحظه من الدلالات اللغوية السابقة أن كلمة إرهاب تحمل في منعطفاتها أهواءً مترادفة كالخوف والرهبة والفزع،...، ومن الجانب الآخر تقابلها نقيضتها لفظة "السَّلام" المشتقة من الفعل الثلاثي سلم، وفي تعريف "ابن منظور" «سلم السلام والسلامة البراءة. وتسلم منه: تبرأ وقال ابن الأعرابي: السلامة العافية، وقوله تعالى :{وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما معناه تسلماً... وقال أبو الهيثم السلام والتحية ومعناهما السلامة من جميع الآفات، وقد جعله الله عز وجل اسمًا من أسمائه السلام، لسلامته من النقص والغيب والفناء(...) وقال أبو بكر: السلام أمان الله في الأرض، والمسالمة: المصالحة»[viii].

فتتولّد من لفظة السَّلام مرادفات أخرى تحمل معاني متقاربة كما وجدنا ونحن نتبع المعجمات ابتداءً بالسلامة وانتهاءً بالأمان.

إذن ثمة تمظهرات صغرى تتولد تحت هذه الليكسيمات، ونحن ارتأينا أن ننتقي هذه التمظهرات على وفق ما جاءت في الروايتينِ:

التمظهرات الدلالية الصغرى لهوى الإرهاب	التمظهرات الدلالية الصغرى لهوى السلام
الخوف- الظلام- الانتهاك- الارتعاش- الارتجاف- المطاردة- الألم- الموت- الحجز- القتل- الحرب- الاعتقال- الفزع- الهلوسة- الذعر- الجلد- الرجم- الفرض- الخراب- الطائفية- الرعب-العنصرية- الفوضى- الاتهام- الانفجار- الجنون- الفقر- الاعتداء- التسمم- الهروب- الشتيمة- - الاغتصاب- الإعدام- العنف- الانفجار- الانتهاك- التهديد- الغصب- الانعزال- الوحدة	التسامح- التعايش- الحرية- الارتواء- السعادة- الحياة- الهدوء- الصمت- الابتهاج- الأمن- الأمل- الازدهار- الامتنان- الشجاعة- البسالة- التحرير- الربيع- الغبطة- الفرح- الرغبة- المساعدة- الحب- الاطمئنان- الثقة- العطاء- الإنسانية- الاحترام

يضع الجدول السابق المتلقي أمام الألفاظ اللغوية التي تحمل في طياتها تمثّلات الأهواء الصغرى المُصَنَفة تحت ثنائية (هوى الإرهاب) و(هوى السلام) فالأول قائم على تمثلات الخوف والمطاردة مرورًا بالوحدة والانتهاك، وصولاً إلى الفقر والموت، بأقل جهد يمكن لمتلقي الروايتينِ أن يستخرج الكثير من الألفاظ التي تنتمي إلى حقل هوى الإرهاب؛ يقول الناقد علي متعب جاسم "سرعان ما نكشف عن وجود معجم لغوي وثقافي هائل، وواقع ثقافي أكثر هولاً لحقل العنف والإرهاب بأشكاله المختلفة"[ix]

أما الحقل الآخر القائم على مفردات السلام الهادئة لغويًا فكان يحتاج إلى التأني لرصد الألفاظ التي تبعث السكينة إلى الذات، فصار أمامنا معجم خاص بهوى الإرهاب يقابله معجم آخر بهوى السلام، بمثابة بنية تأسيسية لدراستنا.

ثانيًا- التمظهرات الدلالية (السياقية)

بعد أن عرفنا الدلالات المعجمية للأهواء نستطيع الآن أن ننتقل إلى الدلالات السياقية؛ لأن الدلالة المعجمية لا تكفي وحدها، إنما وظيفتها فسح المجال للوصول إلى مراحل متقدمة أخرى من الدراسة التي نحن في صددها، بعد مرورنا بالمفاتيح المعجمية لنا أن نُصَّنف الأهواء الكبرى دلاليًا على:

1. هوى الإرهاب

إن الظروف السياسية والاقتصادية التي يمر بها البلاد لها دور ملموس في تحديد اتجاهات الرواية في المجتمعات كافة، فالإرهاب مثلاً بصورة عامة أصبح عاملاً مهمًا في نشوء تلك الاتجاهات، بعد أن كانت الرواية تتسم بالتأمل الجمالي الفائق لخصوصيات التقنيات السردية وشروطها دون أن يعني ذلك غياب البعد الاجتماعي الإنساني عن هذا المسعى[x]. إن الرواية العراقية عمومًا من حيث إدراكها لطبيعة الإنسان العراقي الجديد إنما هي امتداد للرواية الواقعية الجديدة[xi]، مع مواكبتها لمؤثرات الحداثة وما بعدها، نتفق مع الناقد (صادق ناصر الصكر) في قوله: "إن النصوص الأدبية مُشَبّعة بطموحات معرفية وأخلاقية، فهي ليست موجودة كي تحدث مزيدًا من الجمال في العالم فحسب، ولكن أيضًا لكي تقول لنا ما هي حقيقة هذا العالم"[xii]، فالحرب عمومًا بمرادفاتها ومؤثراتها الكثيرة تعد بحق من أهم وأبرز مرجعيات خيال الروائيينِ، لبناء نصوصهما السردية.

والتقييم الأخلاقي والثقافي للأهواء الواردة في الروايتينِ ينصّ على ربط هوى الإرهاب بالتمظهرات السلبية على الآخر من التهديد والوعيد والوحدة والموت ..إلخ، إذن هوى الإرهاب هوى انفعالي مضطرب ذات تفرعات كثيرة، ولا يسير في وتيرة واحدة، فالإرهاب أعلى درجات العنف وأخطرها على الذات[xiii]، وفي الوقت نفسه يعد هوى بيذاتي يتشارك فيه أكثر من عامل، ويهيمن الطابع الصراعي فيه على العلاقات بين الذوات[xiv].

يتشابه فضاء الروايتينِ إذ ركز كل من الروائيين على المناطق التي تعرضت إلى هجمات التنظيم ومؤثراتها لمدة معينة، فنلحظ حضور بعض الفضاءات، كموصل ونواحيها ونينوى وضواحيها مرورًا بكركوك وجلولاء، لكونها مناطق ولدت فيها أهواء مختلفة؛ إثر الأحداث التي كانت مرجعًا للروائيينِ لخلق

واقع افتراضي في متون خطابهما السردي، وفي الوقت نفسه تصوّر الروايتان العنف الرمزي الذي تعرض له جزء كبير من شخصيات الروايتين في فضاءات مغلقة خاصّة صورة المحتجزات داخل سجون التنظيم. لنا أن نأخذ كل من (بهار وفيفيان وآمال) في رواية بهار و(توتي وبرجم وشَمام ومَيلي) في رواية توتي وذوات أخريات نماذج مفتعلة الأهواء حاضرة بين دفتي الروايتين، كانت تواجه كل شخصية صورًا شتى للإرهاب، مما جعلتها تصل إلى مرحلة شيخوخة الروح بل وموتها، والدخول في اكتئاب حاد لفترات طويلة.

ورد هوى الإرهاب في الروايتينِ في سياقات مختلفة في طيات النص معلنًا عن نفسه وراء دلالات صريحة أحيانًا وضمنية أحايين أخرى، نستطيع أن نُصَنّف تلك الصور إلى أهواء أو ثيمات صغرى كما يفرضها نص الروايتينِ علينا.

أ- ثيمة الخوف

تتفق أغلب مصادر علم النفس على أن الخوف "حالة من القلق المحدد والمرتبط بموضوع معين[xv]" وثمة عوامل تسهم معًا لولادة الخوف شعورًا عند الذوات، وثيمةً في الخطاب السردي مسوغًا حينما تجد الذات نفسها محاطة بسلطة، محاصرة بالحروب والفقر والصراع ضد المجهول تمظهرات تهدد كيانها.

يسيطر هوى الخوف على ذوات الشخصيات الرئيسة في الروايتينِ بصور متقاربة عند الروائيينِ، كما سيتضح في الجدول الآتي:

رواية بهار	رواية توتي
فطوحت بالحجاب عن رأسها وتمتمت بصوت خفيض :- ساعدني يا ربي بحق قالع باب خيبر عندك. ١٩	كنتُ خائفة جدًا ، وبينما كنت مستلقيًا تحت الفراش، دعوت إلى الله لينجيني. ١٦
فزت من نومها صارخة كالمجنونة:-...لا... لا. احتوتها فيفيان بين ذراعيها وسألتها مفزوعة هي الأخرى:- أما زال الكابوس يراودك؟...لا عليك.. فأنا مثلك، اهدئي عزيزتي...الطحالب تراودك في منامك .. ماذا تقولين عني وكابوسي يراودني وأنا في كامل وعيي؟ ١١٧	استيقظَت برجم وقالت إنني خائفة. رأيتُ حلمًا... قلتُ لها ليس هناك شيء، إنها هلوسة؛ لأن لم يمر الكثير من الوقت صرتِ أمأً...علم النفس يتحدث عن ذلك، حينما تصبح الأنثى أمًا تصاب بالخوف، ربما بسبب ذلك، إلا أن برجم كانت مصرة على أن حلمها مخيف. ١٢٠
صغيرات السن خفن كثيرًا، وأخذت الندامة كثيرًا منهن... راودت شريحة المتعلمات هذه أسفًا وحرقة على أجساد بنات شعبهن سيسري مسافرًا عليها بساط أجساد الأجانب السحري، ليستكشف جغرافية الأجساد وينتهك حرمات أسوارها داخل حدود بلدهن . ١٠٧	مثلما يستيقظ بعض الأطفال إذ أجسادهم ترتعش، كذلك كانت هذه الفتاة ترتعش، هناك نزعت تراكسودها،... قلبها كان يرتجف كعصفور مطارد ... قالت لي هذه الجملة "هذا الألم حاد جدًا عمو أكاد أموت بالله ارحمني" ٢١
توسلت فيفيان ضارعة فيهن أن لا يقلن أنها مسيحية واعترى الرعب آمال وفيها تخريج شرعي لخوفها تحت مبدأ (التقية)، وقالت هامسة لهن:- سأنحر دون رحمة..لو علموا مذهبي. ارتجف صوت بهار، وقالت موجهة لهن فيما يفعلن:- فيفيان أنت اسمك من الآن (سيفي) وآمال اسمها نرجس ٨	وضعتُ يدي على صدري وقلتُ أنا كردية أيزيدية، داعش قتلنا، هم جلبوني إلى هنا، توقف وقفة قوية، ما هذا الخوف اللعين؟ له تأثير مباشر على أرواحنا، من الخوف وددت لو...، قلتُ بقلبي إما سيطلب مني الجنس، إما سينزلني، شتمتُ نفسي مئات المرات لأنني لم أحتفظ بالمسدس معي لكنت قتلته هو أيضًا كالكلب، طلب مني أن أنزل. ١٥٩

من الواضح أن تلجأ الذات إلى النزعة الدينية في لحظات الضعف والخوف والفزع، كما وجدنا عند إحدى شخصيات رواية بهار، والصورة نفسها نجدها عند إحدى شخصيات رواية توتي كلتيهما من داخل فضاء مغلق (السجن)، كما أن الخوف يؤدي بالذات أحيانًا إلى إخفاء الهُوية كما وجدنا عند فيفيان التي تحاول إخفاء ديانتها في رواية بهار، وتقابلها برجم الخائفة من كشف هويتها القومية وترددها بعد فعلها ذاك.

إذن نجد أن صور الخوف تتقارب في الروايتين بعوامل متشابهة إلى حدٍ ما، وهذا طبيعي كون ثيمة الروايتين تغوص في الحدث ذاته.

ب- ثيمة الكراهية والعنصرية

ثمة أمراض اجتماعية تظهر في كل مجتمع، بنسب متفاوتة، بطرق مختلفة تتناسب وطبيعة الحياة السياسية والاجتماعية للبلاد، من تلك الأمراض الكراهية والعنصرية، فالكراهية هي "توجيه ومعتقد ينتقل من جيل إلى جيل عبر أدوات التربية العادية مثله مثل باقي مكونات الثقافة"[xvi] أما في تعريف العنصرية يذهب (النورسي) إلى أن: "العنصرية هو التجاوز حيث تكبر بابتلاع غيرها[xvii].

نجد في الروايتين صورًا تحمل في طياتها ثيمة الكراهية والعنصرية، ولاسيما أن الشخصيات السلطوية تسعى للسيطرة على الذوات الضعيفة المسلوبة، ليجد المتلقي نفسه أمام ثنائية المركز المسيطر والهامش الخاضع، كما سنلتمس على وفق الجدول النموذجي التالي:

رواية بهار	رواية توتي
أما الطلبة الأكراد الذين ذابت دياناتهم ومذاهبهم تحت يافطة القومية الكردية التي يتباهون أنها كونت دولة مؤسسات ليس موجودًا مثلها في قلب العاصمة بغداد ذاتها . ٣٥	العراق بلد عربي، لا يجوز التكلم بلغة الشياطين فيه... وتو وتو وتو... تكلم بالعربية. ١٦

- نرجس انزعي حجابك يا مجنونة .. أنت أيزيدية ... إجعليه مثل الشال على رأسك. ٨	كان طلبهم الأول أن نتحول إلى ديانتهم، فرفضنا جميعًا، كرروا ذلك الطلب ثلاث مرات... كان جوابنا لهم فقط لا. ٣٥

توضح النماذج سلطة الفاعل وسعيه للتأثير السلبي في الذات، ففي الروايتين ثمة نظرة كراهية وحقد إلى بعض المكونات الاجتماعية، كالمكون الكردي، أو الشخصيات التي تنتمي إلى أيديولوجية دينية مختلفة، من المسيطرين على فضاء الحدث. وتصبح هذه الأمراض أهواء حينما تتجاوز حد المنطقية والمعقولية، فالآخر المختلف يستمتع بإهانة الذات المذلول بتجريده من هُويته القومية والدينية والاجتماعية، لفرض سلطته وحكمه حيال الآخر.

ت- ثيمة الأذى

المقصود بالأذى هو إلحاق الأذية بالآخر بعوامل مختلفة، من الممكن أن يكون الأذى ماديًا كالضرب والمطاردة والملاحقة، وإما بممارسة العنف الرمزي ويكون ذلك بالوعد والتهديد والحقد والاستغلال والإرغام[xviii]، وكلاهما يسببان ولادة العقد النفسية والنفور من الآخر، قد تكون نتائج الأذى عميقة ومرعبة ولها تأثير سلبي على المفعول به غالبًا وحتى الفاعل أحيانًا، كما سنجد عند ذوات الشخصيات في الروايتينِ:

رواية بهار	رواية توتي
أيقظت صباح اليوم التالي، على عربدة مجانين ومرضى نفسيين أطلقوا بالعشرات الشوارع مدينة نائمة تلك الليلة بهدوء وسكينة، وكان في المرضى الكثير ممن دفعهم الظرف النفسي، وعقدة السيادة والتسلط والرغبة (السادية) " بإيذاء الغير، لأن يخلق منهم مجرمين محترفين. ٢١	لم أفكر يومًا ما بالأذى النفسي، مضيتُ عمري كله بين الخطايا، كنت أذبح الناس من أجل البشر، الآن نوعًا ما أدرك أن قتل الناس في سبيل الله يضفي الروح متعة ولذة. 20
وعجبت حينها لإنسان يستمتع بلذة جسدية يعذب فيها الآخر، ويبحث عمن يساعده في إضفاء نوع من التشويق له، ومساعدته فيما يرغب فيه. ٤٣	رؤية الدم الأبيض أصبحت أكبر أمنياتي لقد قتلت العشرات من الناس من أجل الدم الأبيض، وعند رؤية الدم الأبيض كنتُ أرقص مثل ذلك الرجل. ٧

فنجد في الروايتين، السلطة المفروضة كانت من أهدافها أذية الآخر المختلف الرافض لسلطته، والهارب من تعليماته التي لا تتناسب وأيديولوجياته الخاصّة، تجسد الروايتان أيضًا تلذذ ذوات الصوت والصورة بأذية الشخصيات التي جسدت صورة المواطن العادي ولاسيما الشخصيات الأنثوية التي كانت تتعرض إلى جانب تلك الأذايا، أذية أخرى تتعلق بالأذى الجنسي والاغتصاب التي كان يمارس بحقها عكس إرادتها. فالتلذذ أيضًا يعد من مراتب الهوى إلا أن يمكن تصنيفه بالتلذذ السلبي لكونه عكس رغبة الآخر.

ث- ثيمات التهديد والوعيد ومجهولية المصير

من الثيمات التي لم نستطع تجاوزها من دون الوقوف عندها، التهديد والوعيد ومجهولية المصير، إذ من شأنها بث الخوف بكل تدرجاته ومستوياته في نفسية فرد آخر، عن طريق خطر يهدد حياته أو ممتلكاته أو حريته. والروايتان تضمان الكثير من هذه الصور، ممن فقد حريته أو سكنه أو أفراد عائلته أو حتى حياته:

رواية بهار	رواية توتي
كانت مشاعرها مبعثرة بين أن تفكر بالمصير الذي ينتظرها، وبين أن تفكر بمصير صديقتيها الذي اختطته حفلتها التي عاندت والدها في إقامتها، والظرف الأمني لا يعلم أحد بسيناريو نهايته، وسط فوضى اجتياح مسلحين ملثمين. ١١	هنا بدأ الخوف الكبير، إذا تركيا اعتقلتني فسوف تتهمني بقضية عبور الحدود، وإذا اعتقلتني قواتنا البيشمركة فسوف تحتجزني للتحقيق؛ لكوني عشتُ أشهرًا مع داعشي. 166
ارتج باب الدار كأن أحداً يدفعه بيديه ورجليه عنوة، وطقطقت قطعة سلاح وهي تلقم بطلقتها، ثم دوى انفجار في شباك الغرفة تناثر على إثره الزجاج، كنتف القطن، وندت عن الثلاثة صرخة محمومة، لنجاة طريد ذئاب وسط ليل الصحراء. ٧	في إحدى الليالي أخبروني أن هناك بضع فتيات جميلات أيزيديات داخل منزل في تلعفر، انقطعت راحتي، بسرعة وصلت نفسي حيث هن، أبو فلاح الذي لا أعرف اسمه الحقيقي من تونس، وحامل الجنسية الألمانية، جاء وأخذ الفتيات، جننتُ بسماع ذلك، ما عرفت ماذا أفعل، فصرختُ على الحارس. ٢٠
غدت الأيام رتيبة مملة في السجن، وتوزعت ساعاتها بين النوم والثرثرة ومجاعة حولت بعض المحتجزات إلى وحوش ضارية فيما بينهن على كسرة الخبز الصغيرة، فكان ما يقدم من الطعام صباحاً هو ذاته رغيف الخبز المعتاد، وفي الغداء يقدم لهن الرغيف مع مرق ذي لون أحمر فاتح لا شيء فيه غير البصل، ومن تقع في صحنها قطعة بصل تكون صاحبة حظ ذلك اليوم. ٩٠	حينما وصلنا هناك جمعونا في مدرسة باسم مدرسة مقدس، إلا أن المكان لم يكن مقدسًا، لأن وُضِعَ فيها مئات من النساء والفتيات الايزيدية، جميعهن فاغرات الفم، كنا بانتظار الاعتداء الجنسي والاعتداء بالرصاص، بقينا هناك لمدة ثلاثة أيام، أعطونا طعامًا، اللهم اقطع هكذا طعام، وأحيانًا كانوا يوزعون الحليب كنا في حيرة نشرّبه لأطفالنا، كنا نخشى على أطفالنا من التسمم. ٣٦
بابا لا تقترب من البيت .. لا بابا.. سمعتُ صراخًا عند بيت عمو شَمو.. اسمعني .. ثلاثتنا سمعناهم يشتمون طاووس	في الصباح قال لي أبي ابني أنت افلت، لأن بحسب كلام الناس هم فقط يقتلون الصبيان والرجال الشباب، هربتُ ولجأتُ إلى جبل

ملك .... بابا.. اعترض عمو شَمو ... ألو .. ألو .. بابا .. بابا... بابا .. لا ترجع .. جارنا قتلوه .. قتلوا عمو شمو ٥	قريب منا، هم سيطروا على سنجار بأكملها، أنا هربتُ ولم أعرف عن أحدهم شيئًا، علمت لاحقًا عبر الهاتف أن مقاتلي داعش أحضروا جدتي إلى منتصف زقاقنا وأطلقوا في رأسها طلقة. ١٢١

يجسد الروايتان التهديد التي كانت على حياة الكثير من الشخصيات، ولاسيما المحتجزات داخل سجون التنظيم، فكان التهديد على حياتهن مرتين، مرة بمجهولية مصير عوائلهن إذ كان يشغلهن طوال مدة الرواية، والأمر مجهولية مصيرهن الذي كان يتوزع بين الفزع والرهبة والجوع والاعتداء والقتل، كانت بهار تخشى على أبيها وفي الوقت نفسه كان مصيرها مجهول، وبالمقابل كانت برجم تخشى على مصير طفلتها وفي الوقت نفسه كانت لا تعرف أين سيأخذها القدر. كما أن في بعض النماذج الواردة في الجدول نلحظ ثمة تهديد على حياة الفتيات الصغيرات، وفضلاً عن كل ذلك كان الجوع وحشًا يتوعد بإنهاء حياة بعضهن.

وما لا يمكن عدم الإشارة إليه تقارب الصور في الروايتينِ وتشابهها في بعض التجسيدات، إن التركيز على انتقاء الصور المتشابهة في روايتينِ مختلفتينِ يحتاج إلى تأمل مضاعف وقراءة فاحصة، ولاسيما أننا أمام روايتينِ بلغتين مختلفتين، لكن وحدة الثيمة كان من العوامل المساعدة لالتقاط الصور المشابهة ومقارنتها.

2. هوى السَّلام

بعد دراستنا لهوى الإرهاب لابد أن نتوقف أيضا عند هوى السلام؛ وذلك لأن السيميائية تهتم بشكل كبير بالالتفاتة إلى المتضادات أو الثنائيات، إذ يتضمن "حضور عنصر ما حضور العنصر الآخر والعكس صحيح عندما يتضمن غياب عنصر غياب عنصر آخر"[xix]، كان علينا أن نتوقف عند هوى السَّلام، وخاصّة أن هذه الثيمة تُشَكّل الجزء الآخر حضورًا في الروايتينِ بعد هوى الإرهاب، فهوى السَّلام المتمثّل بالحياة والفرح والأمن والطمأنينة والسرور الذي يسير في اتجاه واحد دون اضطرابات انفعالية على الذات.

تظهر هذه الثيمة بنسبة أقل مقارنةً بثيمة الإرهاب في الروايتين، وهي لا تظهر بشكل مباشر بل عبر الأبعاد الانفعالية للشخصيات، لم نر من الضرورة وضع تصنيفات صغرى لهوى السلام، بل سندرج الثيمات الترادفية ضمن جدول واحد، بعد اتباعنا للسياقات النصية للروايتينِ التي توحي بدلالات متعددة، توصلنا إلى هذه النماذج:

رواية بهار	رواية توتي
وسهوت مع أبي يصطحبني بسفرة سياحية علق منها الكثير في مخيلتي، لكن أحلى ما علق هي أجواء الربيع وشلال (أحمد آوى) في محافظة السليمانية...لاح لناظرينا وادي يقطعه جسر طحلبي اللون أوقفني أبي في منتصفه، وأدار وجهي نحو الشلال ويا لروعة تدفق المياه وتلاطمها عند منبع الشلال. كانت المياه مجنونة، صارخة، جارفة، تنبثق من وسط الجبل، وتترك فيك شعوراً بأن في الجهة الأخرى للجبل ثمة بحيرة كبيرة تغذيها كل بحار العالم، ولا منفذ لتنطلق **منه** في سهول المدينة ومزارعها،٧٣	تخيلت شكل جداول وعيون مياه قنديل وجبال كُردستان، ارتوى عطشي قليلاً، لأن والد زَي غالباً من خلال قراءته قصائد الشعراء كان يوصف لي المياه وجداول الجبال بشكل جميل جداً، الخيال دائماً يجعل الإنسان يعيش بسعادة، وإلا فلا يمكن للإنسان أن يواصل الحياة لساعات دون خيال. ٣٨
خشخش صوت الهاتف من الجانب الآخر، واستقام واضحاً، كأن سكمان قريباً، يقف بينها وبين فيفيان وقال:- جيد.. المجموعات كلها أبلغت أن توقف الرمي للساعة القادمة تحسباً للطوارئ، وسأتقدم مع اثنين من رفاقي في الوادي للبحث عنكما..افتحي مصباح الهاتف باتجاه الجبل، ولا تديريه على الجانبين أبداً، عندهم قناص لا يخطأ هدفه. ثم أضاف مسرعاً، خوف أن ينسى المعلومة التي أراد أن يزفها لبهار:-أنتما قريبتان جداً من نقاط الحراسة الأولى للجبل. يفصلكما أقل من ألف متر تقريبا، سأغلق الآن..افتحي مصباح الهاتف بعد خمس دقائق..مع السلامة. ١٤٨	من بعيد لمحتُ رجلاً يرش الماء على عتبة منزلهم، تقدمتُ ونظرتُ إلى المنزل، قلتُ إنه إذا كان المكان مزدحمًا أي هناك مقاتلون إسلاميون، وإن لم يكن كذلك فيعني أنه منزل لأناس مدنيين، كان البيت صامتًا جدًا، سلمتُ عليه وقلتُ هؤلاء الأطفال الذين بين أذرعنا يحتاجون الماء. قال: تفضلوا ادخلوا المنزل، سأحضر لكم ماءً باردًا، كان ذلك في حد ذاته علامة لسعادتنا. ٤٧
بدأ القصف بقنابل الهاون قبل يومين من الاجتياح، وهب شبابنا ورجالنا يطلبون السلاح من المقاتلين الأكراد ... أرجعوهم . قالوا ارجعوا ودعوا الأمر لنا ... كنا نعرف شجاعة وبسالة المقاتلين الأكراد. .. ركنا لدعواهم ورجع رجالنا. ٩٣	مامه شيره حصل على هذا الشريط في اليوم الذي تحرر فيه قضاء جلولاء، حصل عليه في حي الجماهير 27
انشق أفق جبل سنجار ثانية، لكن بلون خضرة الأرض هذه المرة، وتلونت سحب الصيف فوق رأسيهما بالصبغة نفسها، وانبثق غصن الزيتون يلوح لهما سلاماً آمناً، فصاحت بهار ثانية:- ها هو. . ها هو فوقنا تماما. ١٤٤	قبل أن نصل إلى كركوك رأيت البيشمركة وراية كُردستان، إنها قمة الأمل بالنسبة إلينا، كلنا فداء ألوانها الثلاثة وشمسها، ابتعدنا من سلطة القوات المسلحة ووصلنا إلى الإزدهار.٤٩
نهضت بهار وفيفيان من وراء الصخرة كاشفتين جسميهما للقادمين وصاحت بهار دون خشية:-سكمان...أنت سكمان. فقال سكمان بلغة تعودت سماعها أيام تعرفت عليه في الجامعة:-اخفضي صوتك يا مجنونة.	جاء نحوي من الجانب الآخر للشارع وبيده مثلجات: كلي.. لذيذة...مثلجات أنقرة، مددتُ يدي وأرددتُ أن أشكره بعيني، إذ وقعت من يدي، رأيتُ رشيدًا يسير نحونا بسرعة... بخطوات أوصلتُ نفسي إلى ذراعيه، آآآه كم بكينا، آه كم ذرفنا دموعًا، فقال رشيد قومي لنشكر هذا

نحبت فيفيان وانهمر الدمع على خدي بهار دون أن تبكي، اقتربت المجموعة منهما، وراح أفرادها يرددوا كلمة (سلامات) بالتعاقب وارتمت بهار تنشج في حضن سكمان، وذراعاه تربت على كتفيها. ١٥٠	الرجل العظيم. ١٦٤

نلاحظ في النماذج، بدايةً، نسيم هوى السلام يداعب أخيلة الشخصيات باسترجاعهنّ لصور في ربوع جبال كردستان وشلالاتها حقيقة ومجازًا، لاسيّمًا إنّ كلًّا من الشخصيتين في موقف متقارب بحاجة إلى الماء، وكانت المياه والشلّالات وسيلة للارتواء، فاللجوء إلى الخيال كان لتحقيق غاية تخفّف عن الذوات ما هي عليه، وفيما بعد نلمح مراحل متعاقبة أخرى تُخرج الشخصيات من السلام المجازي إلى السلام الحقيقي بعد أن لمح كلٌّ من بهار وفيفيان جبل سنجار، ولمح كلٌّ من پرچم وشمام البيشمرگه وعلم كردستان، وصلت كلٌّ منهنّ إلى أعلى مراحل السلام؛ وذلك لأنّ جبل سنجار في رواية بهار يمثّل العودة إلى الموطن، كما يمثّل البيشمركة في رواية توتي المشاعر نفسها.

ثالثًا- الخطاطة الاستهوائية

يُعرّف (جاك فونتاني) الخطاطة الاستهوائية بأنها عبارة عن نموذج مستقل يتسم بقيمة استكشافية خاصّة.[xx]، وهي عبارة عن استكشاف مراحل الأهواء ومؤثراتها وانعكاساتها على وفق ما تفرضها طبيعة الرواية:

البداية: المؤثّرات التي أسهمت في ولادة الأهواء عند الذوات في الروايتين، تتجلّى في رواية (بهار)، بداية مع بهار وفيفيان وآمال المجتمعِات للاحتفال بميلاد بهار، إلّا أنّ ما تعرّضت له بيوت المنطقة في نينوى من الهجمات، تليها صرخة الأهالي، كان كافيًا ليحوّل الاحتفال إلى شعور الشخصيات بالخوف من مجهول على حياةٍ تسير نحو مجهولية كبرى.

وفي رواية (توتي) نجد صورة مشابهة عند أهالي سنجار، ولاسيّما عائلة برجم التي كانت تخشى من قادم الأيّام، وثمة بداية قد تكون غير متوقّعة تعود لإحدى الشخصيات الشريرة في الرواية، وهي المتمثلة بهادي خلف زبالة، إذ أسهم بنفسه في خلق الأهواء السلبية عند الفتيات المحتجزات، إلّا أنّ لقصته بداية بنيت عليها حياته القادمة، بعد قتل والدته في طفولته، كان يتعرّض للعنف الجسدي واللفظي من والده السكران وزوجته، وهذا ما جعله يردّ لهما الصاع بصاعين، ليُنشب حريقًا في المنزل، ويتسبّب في موتهما، ثمّ يهرب إلى الموصل، فيلمع نجمه في العمليات التنظيمية.

العقدة: تبدأ عقدة الأحداث حينما تجد الشخصيات -ولاسيما الشخصيات النسوية- نفسَها تُجَرّ غصبًا من منازلها التي لم تعد آمنة، إلى السجون المحوّلة من المدارس والمستشفيات (أماكن أليفة للذات)، إلى سجون ومحتجزات (أماكن مغلقة معادية للذات)، تضمّ المئات من النساء، ففي رواية بهار نلاحظ دقّة الساعة السوداء حينما تمّ اعتقال كلٍّ من بهار وفيفيان وآمال، بدأن بتمتمة الأدعية خوفًا من القادم، وفي المقابل نجد في رواية توتي پرچم تسرد الطريقة البشعة التي تعرّضت لها الشخصيات في هذه اللحظات المرعبة على نفسية الذوات المسلوبة الإرادة.

الصراع: يبدأ الصراع بالازدياد داخل المحتجزات، ويصل إلى ذروته، إذ جسّدت في ولادة هوى الإرهاب بمؤثّراتها المختلفة، فنجد الشخصيات خائفة، لأنّها تواجه أبشع أنواع العنف والظلم والجوع، إلّا أنّ العنف الأشدّ على نفسياتهن كان الاعتداء الجسدي والجنسي، إذ تسبّب في تعذيب آمال إلى درجة الموت، لتكون تعذيبًا أكبر لكلٍّ من بهار وفيفيان، وكذلك لم تستطع پرچم تجاوز ما تعرّضت له توتي أمام عينيها التي عُذِّبت هي الأخرى إلى درجة الموت.

الحلّ: نجد بوادر الحلّ حينما تبدأ الذوات المحتجزة بالبحث عن طريقة لتغيير المصير، فكلٌّ منهنّ كانت في تفكير عميق سرًا، عسى ولعل أن تنتهز فرصة سائحة، فنجد في رواية (بهار) حينما وجدت بهار في المطبخ أربع حبات منوّم وضعتها في كوبَي شاي، وقدمتهما لأبي قتادة وضيفه، استطاعت أن تهرب هي وفيفيان، مصطحبتين نقالات، إلى أن استطاعتا أن تتواصلا مع سكمان ليضع لهما حلًّا قد يخلّصهما ممّا هما فيه.

وفي المقابل نجد في رواية (توتي) بوادر الحلّ حينما بدأت پرچم بخطّة للهرب هي ورفيقتها شمام من أيّادي التنظيم، ليشقّا طريقًا يوصلهما إلى منزل لأناس غرباء، ومن الحلول الأخرى التي لا يمكن عدم الإشارة إليها، هو شجاعة مَيلي في قتل ياسر وهربها من رقّة السورية، كانت تخطو خطواتها في منطقة لم تتخيّل نفسها تدوس شوارعها يومًا، إلى أن لمحت سيارة شاحنة سعت لتحملها على الرغم من خوفها من مصيرها الجديد، وعدم معرفة تجاه السيارة.

النهاية: الحلول التي وضعتها الشخصيات في الروايتين نقلت الذوات من مؤثّرات هوى الإرهاب التي كانت تسيطر على نفسيتهن، إلى بذور هوى السلام، فكلٌّ من بهار وفيفيان بعد أن تبعتا خطة سكمان، استعارتا الفرحة من جديد برؤية جبل سنجار، وفيما بعد وصولهما عند سكمان والقوّات التي جاءت لنجدتهما، وفي رواية (توتي) المنزل الذي استقبل پرچم وشمام كان محطّة لوصولهما إلى كركوك، لتشعرا بالأمان برؤية البيشمركة على الطريق، فوردت من برجم أفعال تعبّر عن سعادتها وامتنانها للرجل والمرأة اللذين رافقاهما في هذه الرحلة، وفي الوقت نفسه وصلت مَيلي إلى تركيا مع الشاحنة، واجتمعت بأخيها، لتعود فيما بعد إلى سنجار، فكانت العودة إلى الموطن مصير الشخصيات الرئيسة في الروايتين، وكلّ شخصية كانت تحمل بقلبها حكاية تضجّ فيها مشاعر متناقضة بعد تلك الأحداث التي فرضت عليها.

رابعًا- الإحصاء الكَمّي للأهواء

إن عملية تجريد الأهواء وتصنيفها في الروايتين، تفسح لنا معرفة النسبة الكمية بحسب حضور كل هوى في الروايتين في السياقات المختلفة:

الإرهاب	رواية بهار	رواية توتي
الخوف	**٣١ مرة – ١٠٪**	**٢١ مرة – ٧٪**
الكراهية والعنصرية	١٧ مرة – ٥٪	٦ مرات – ٢٪
الأذى	١٠ مرات – ٣٪	٥ مرات ١,٧٪
التهديد والوعيد ومجهولية المصير	١٥ مرة – ٥٪	١٨ مرة – ٦,٥٪
المجموع	٧٣ مرة – ٢٣٪	٥٠ مرة – ١٧٪

	رواية بهار	رواية توتي
السلام	٣٢ مرة – ١٠٪	٢٣ مرة – ٨٪

إذن الجداول السابقة توصلنا إلى النسب الإحصائية الدقيقة التي من الممكن أن تمنح المتلقي تصورًا كاملاً في تحديد عدد مرات ورود كل هوى باختلاف الثيمات ونسبتها المئوية، فنجد (هوى الإرهاب) يحتل صفحات رواية بهار بنسبة ٢٣٪ وبالمقابل ١٧٪ نسبة تمظهرات هوى الإرهاب في رواية توتي، أما ما يتعلق باستحضار (هوى السلام) فيأتي في الروايتين في المرتبة التالية بعد هوى الإرهاب بنسبة ١٠٪ في رواية بهار لعامر حميو، و٨٪ في رواية توتي لنبرد فؤاد.

توصل البحث إلى نتائج عدّة:

- كانت سيميائية العمل مكتفية إلى حدٍّ ما بالتعامل بين الذوات والأفعال، تهميش سيميائية العمل للعواطف والمشاعر كان سببًا لولادة سيميائية الأهواء فيما بعد، بإجراءات تبثّ الروح في الجوانب الانفعالية للذات.
- بعد رصد الروايتين، واستكشاف تمظهراتها المعجمية البارزة، وجدنا حقلين متضادّين دلالةً ومعنى، فكان ذلك الاستكشاف مرحلة تأسيس الدراسة بمفردات تدلّ على ثيمة الإرهاب، وأخرى تدلّ على ثيمة السَّلام.
- كان أبرز الدلالات الحاضرة في الروايتين تتمحوّر حول ثنائية هوى الإرهاب، ممّا لمحناه، يتشكّل في الروايتين بشكلين مختلفين، تارةً بشكل صريح، وتارةً بشكل مبهم مستعينًا بالإيحاء والصور الرمزية، والأمر لا يختلف في تحديد دلالات هوى السلام عند الروائيينِ إذ تطلب التعمّق في ما وراء النصينِ.
- إنّ تحديد الهوى ومؤثّراته كان مرتبطًا بردود أفعال الشخصيات، والانعكاسات النفسية عليها في ظلّ ظروف عصيبة كانت تمرّ بها، فكانت المشاعر تتحوّل من سلبية توترية إلى إيجابية أقلّ توتّرًا.
- الخطاطة الاستهوائية في الروايتين كانت تمرّ بمراحل عديدة، ابتداءً من (البداية)، إذ كانت الشخصيات تستكشف بدايات مجيء التنظيم الذي بثّ الخوف في نفوسها، تليها مرحلة (العقدة)، إذ وجدت كلّ شخصية نفسها تُجَرّ إلى المجهول، لتصارع بين الحياة والموت في مرحلة (الصراع)، فبدأت كلّ شخصية باحثة عن حلٍّ ما في مرحلة (الحلّ)، تمهيدًا للوصول إلى مرحلة (النهاية)، وعودة الذات من جديد إلى موطنها وحياتها.
- لاحظنا بعد الإحصاء الكَمّي للأهواء في الروايتين، صدارة الثيمات الدالّة على الإرهاب بشكل أكبر من المترادفات العائدة إلى السلام.
- نجد في الروايتينِ، بشكلٍ ملحوظ، تشابهًا في الأهواء عند الشخصيات، ولاسيما الشخصيات النسوية التي كانت تارّة تشعر بالخوف، وتارة بالغضب، وتارة بالوحدة، لتعود فيما بعد تشعر بالاطمئنان والسَكينة، وإن اختلفت طريقة العرض بشكل أو بآخر، بحكم اختلاف اللغة والبيئة وأخيلة الروائيينِ وثقافتهما.
- الجمع بين دراستَي السيميائية والمقارنة في آن واحد، منحنا فرصة لاستكشاف ثيمات متقاربة، وصور متشابهة، وخفاياها في الخطاب السردي بلغتينِ مختلفتين.

الهوامش:

(i) ينظر: السرديات و اللسانية أية علاقة، عبد العالي بو طيب، مجلة التبيين مع 18، الجاحظية، الجزائر، 2002م:٧٥.
(ii) سيميائية الأهواء في رواية أحلام نازفة لهيفاء بيطار: كوثر عيدة- نادية حناشي، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦-٢٠١٧: ٢٣.
(iii) السميائيات السردية مدخل نظري: سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠١ :٤٧.
(iv) سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس: غريماس وفونتاني: ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط١، ٢٠١٠ : ١٠.

(v) سيميائية الأهواء في رواية ٢٠٨٤ حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج :عطا الله مليزة، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٥-٢٠١٦: ٣٩.
(vi) سيميائية الأهواء: مجد الداهي، مجلة عالم الفكر، ع٣، مج٣٥، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٧: 240 .
(vii) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ج 5، 337 339 ، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999: ٣٣٧-٣٣٩، ومعجم الصحاح: الإمام إسماعيل بن حمّاد الجوهري، دار المعرفة، بيروت، ط 4، 2012 :٤٣٢.

(viii) لسان العرب: ابن منظور: ج 6، 342 - 345
(ix) الشعر وإرهاب اللغة نحو قراءة في تجربة الشاعر علي فرحان: علي متعب جاسم، مجلة تامرا، ع(٧-٨)، ٢٠١٩ : ١٣٣.
(x) ينظر: تحليل خطاب الإرهاب في الرواية العراقية فرانكشتاين في بغداد أنموذجًا: أ.م.د ناصر قاسمي ومجموعة باحثين آخرين،جامعة طهران، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية: ٣٧
(xi) ينظر: مرآى وشرفة دراسات في النقد الروائي: نادية هناوي سعدون، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧: ٥٤.
(xii) الرواية وقضايا القصور الذاتي: صادق ناصر الصكر، مجلة تامرا، ع(٧-٨)،٢٠١٩: ١٦١.
(xiii) ينظر: سوسيولوجيا العنف والإرهاب: إبراهيم الحيدري، دار الساقي، ٢٠١٥: ٢١٥.
(xiv) ينظر: سيميائية الأهواء: غريماس وفونتاني: ٢٣٦.
(xv) المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي (المفهوم - النظرية - النمو – التوافق - الاضطرابات - الإرشاد والعلاج): نبيل صالح سفيان، ط 1 ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر الجديدة، 2004 : 82.
(xvi) الخطاب الديني المتطرف وأثره في نشر الكراهية في المجتمع: جلال محمد حسين، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٨ : ٦.
(xvii) كليات رسائل النور: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان الصالحي، دار النيل للطباعة، مصر، 2008، ط1: ١٤٣.
(xviii) ينظر: مستجدات النقد الروائي: جميل حمداوي، الالوكة، ط١، ٢٠١١: ٥٠.

(xix) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: رشيد بن مالك، دار الحكمة، ٢٠٠٠: ٤٥.

(xx) ينظر هندسة الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة: محمد الداهي، مجلة ثقافات، ع 10، جامعة البحرين، كلية الآداب 2004: 103.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. بهار: عامر حميو، دار ليندا للطباعة والنشر والتوزيع، السويداء، ط٢، ٢٠١٧.
3. توتي: نبرد فؤاد: دار بنجره، طهران، ط١، ٢٠١٥.
4. السميائيات السردية مدخل نظري: سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠١.
5. سوسيولوجيا العنف والإرهاب: إبراهيم الحيدري، دار الساقي، ٢٠١٥.
6. سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس: غريماس وفونتاني، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط١، ٢٠١٠.
7. كليات رسائل النور: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان الصالحي، دار النيل للطباعة، مصر، 2008، ط1.
8. مرآى وشرفة دراسات في النقد الروائي: نادية هناوي سعدون، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.
9. مستجدات النقد الروائي: جميل حمداوي، الالوكة، ط١، ٢٠١١.
10. تحليل خطاب الإرهاب في الرواية العراقية فرانكشتاين في بغداد أنموذجًا: أ.م.د ناصر قاسمي ومجموعة باحثين آخرين،جامعة طهران، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
11. الخطاب الديني المتطرف وأثره في نشر الكراهية في المجتمع: جلال محمد حسين، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٨.
12. سيميائية الأهواء في رواية ٢٠٨٤ حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج: عطا الله مليزة، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٥-٢٠١٦.
13. سيميائية الأهواء في رواية أحلام نازفة لهيفاء بيطار: كوثر عيدة- نادية حناشي، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦-٢٠١٧.
14. المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي (المفهوم - النظرية - النمو – التوافق - الاضطرابات - الإرشاد والعلاج): نبيل صالح سفيان، ط 1 ، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر الجديدة، 2004.
15. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: رشيد بن مالك، دار الحكمة، ٢٠٠٠.
16. لسان العرب: ابن منظور، ج 5، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999.
17. معجم الصحاح: الإمام إسماعيل بن حمّاد الجوهري، دار المعرفة، بيروت، ط 4، 2012 م.
18. الرواية وقضايا القصور الذاتي: صادق ناصر الصكر، مجلة تامرا، ع(٧-٨)،٢٠١٩.
19. السرديات و اللسانية أية علاقة، عبد العالي بو طيب، مجلة التبيين مع 18، الجاحظية، الجزائر، 2002م.
20. سيميائية الأهواء: محمد الداهي، مجلة عالم الفكر، ع٣، مج٣٥، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٧ .
21. الشعر وإرهاب اللغة نحو قراءة في تجربة الشاعر علي فرحان: علي متعب جاسم، مجلة تامرا، ع(٧-٨)، ٢٠١٩.
22. هندسة الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة: محمد الداهي، مجلة ثقافات، ع 10، جامعة البحرين، كلية الآداب 2004.